لزوم التانيث قايم مقام علة ثانية بخلاف التانيث بالتا وقوله
نار القرى الجملة معطوفة على الجملة قبلها والعامل فيها تبيت
مقدرة واغا قال في الضمير الاول منهن لانه يعود الى النسا الكرايم
وفي الثاني منهم لانه يعود الى الرجال الكرام والصواب ان فاعل
يفتلن نون الاناث المتصلة بالفعل وتوهم الشارح انها حرف
كتاء التانيث الساكنة فقال وفاعل يفتلن مستتر يعود على نسا
الحي ولا في قوله لا جرائهم هي التي لنفي الجنس والجملة في موضع نصب
لانضا والضمير في قوله بهم لانضا وفاعل يفتلن يعود الى نسا
الحي وفاعل ينحرون الى رجالهم والمعنى ان رجالهم قد زادها في
نساهم من الجبن والبخل طيب ما يتحدث الناس فيهم من الكرم
والشجاعة لانهما خصلتان محمودتان في الرجال مذمومتان
في النسا لانها اذا كان لها جراة مع ضعف عقلها اوقعها في الخروج
من منزلها ليلا وفي الفتك بزوجها اذا كرهته وكذلك اذا كانت

سخية

سخية اضرت بمال زوجها على انها تضع الجود غالبا في غير مواضعه
فاذا كان لها مال ووضعته في مواضعه المحمودة من البر والصلة
والاحسان من غير اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد قال
صلى الله عليه وسلم لاسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انفقي ينفق عليك ولا توكي فيوكى عليك رواه البخاري ومسلم
ولا يخفى ما في هذه الابيات من البلاغة حيث جمع بين مدح
نسا الحي ورجاله في كل بيت منها بابلغ مدح في الجمال والكمال
لان غاية الجمال البارع ان يفتن وغاية اكرام الضيف ان تنحر له
كرام الخيل والابل ومن وصف النسا بالبخل قول الامام ابن
نباتة الخطيب السعدي رحمه الله تعالى

كسلا نزور مع الظلام لها   طيف فاعدى طيفها الكسل
بخلت بما جاد الرقاد به   ومن الغواني يحسن البخل

وقال غيره